عوانهم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله وامره والمدخلون هم الملائكة
وقرئ ادخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم فيها سلام اي
تحيهم الملائكة بالسلام باذن ربهم الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف اعتمده ووضعه
كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلا ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر
مبتدا محذوف اي هي كشجرة وان يكون اول مفعولي ضرب اجراء لها مجرى
جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه
فيها وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها اي افنانها على الاكتفاء
بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول
على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ تؤتي اكلها تعطي ثمرها
كل حين اقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه
تصوير للمعاني وادناؤها من الحس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة مثل
شجرة استؤصلت واخذت جثته بالكلية اجتثت من فوق الارض لان
عروقها قريب منه ما لها من قرار استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففسر
الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقران والكلمة الخبيثة بالاشراك
بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة
ما اعرب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك
وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروي ذلك مرفوعا او بشجرة في الجنة والخبيثة
بالحنظلة والكشوث ولعل المراد بهما ايضا ما يعم ذلك يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا
فلا يزولون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمسون والذين فتنهم
اصحاب الاخدود وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف
ولا تدهشهم اهوال القيامة وروي انه عليه السلام ذكر قبض روح المومن

فقال

فقال ثم تعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد
فينادي منادٍ من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد
فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن ويفعل الله ما يشاء من
تثبيت بعض واضلال اخرين من غير اعتراض عليه الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا
فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها كاهل مكة
خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه
وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين واسروا وقتلوا
يوم بدر وصاروا اذلاء فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلي
هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم
بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واحلوا قومهم الذين تابعوهم في الكفر
دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال
منها او من القوم اي داخلين فيها مقاسين لحرها او مفسر لفعل مقدر ناصب
صبا لجهنم وبئس القرار اي وبئس المقر جهنم وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله الذي هو التوحيد وقرا ابن كثير وابو عمرو ورويس عن يعقوب
بفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان
نتيجته جعل ذلك كالغرض قل تمتعوا بشهواتكم او بعبادة الاوثان فانها من
قبيل الشهوات التي يتمتع بها وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد
عليه كالمطلوب لافضائه الى المهدد به وان كان الامرين كائنا لا محالة ولذلك علله
بقوله فان مصيركم الى النار وان المخاطب لانهماكه فيه كالمامور به من امر مطاع
ع قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة خصهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها
على انهم المقيمون لحقوق العبودية ومقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي
قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلاة وانفقوا وينفقوا مما رزقناهم فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)